من الاشعاعات، وجهاز جيروسكوب جديد؛ وكذلك، فانه يحمل حاسباً الكترونياً أكبر من السابق.

وعلى الرغم من ان المصادر الاسرائيلية تمتنع عن نشر معلومات كاملة عن طبيعة المعدّات والاجهزة التي يحملها «افق ـ ٢»، والمهام المكلف بالقيام بها، وتكتفي بالاشارة الى انه قمر تجريبي، ولا يحمل شحنة محدّدة، أو كاميرات لأغراض التجسّس (**عل همشمار**، ٤/٤/١٩٩٠)، الّا ان المصادر الصحفية الاسرائيلية، تسرب معلومات، تنسبها في الغالب، الى مصادر أجنبية، في ما يتعلق بكل تطوير اسرائيلي في مجال من المجالات، خصوصاً في المجال العسكري ـ الامني. ويتبيّن ممّا سرّبته الصحف الاسرائيلية، في هذا السياق، ان «افق ـ ٢» يحمل لاقطاً بصرياً، هو عبارة عن نوع من الكاميرات، التي يمكنها ان تبثّ الصور الى محطة أرضية في الزمن الحقيقي. ويمكنه ان يميّز بين مواقع اطلاق الصواريخ واعدادها للعمل، وبين وميض اطلاق الصاروخ في اللحظة التي يطلق فيها. ويمكنه، كذلك، ان يميّز تحرّك الارتال المدرّعة على الارض، وبقية المؤشرات التي تدل على وجود استعدادات للقيام بهجوم (رون بن ـ يشاي، **يديعوت احرونوت**، ٤/٤/١٩٩٠).

ونشرت المصادر عينها، نقلاً عن معلومات اميركية، ان اسرائيل أطلقت قمراً اصطناعياً تجسّسياً، يستهدف جمع معلومات عن النشاطات العسكرية في الدول العربية. وحسب ما ذكره خبراء اميركيون، فان شبكة ناجعة للانذار المبكر ضد صواريخ أرض ـ أرض، مثل تلك التي يمتلكها العراق، يمكنها ان تعتمد، في جزء منها، على القمر الاصطناعي المزوّد بمعدّات حسّاسة ملائمة (**اريه غوري، المصدر نفسه**).

ويبدو ان اطلاق «افق ـ ٢»، حسب ما أكدته المصادر الاسرائيلية، هو جزء من خطة طويلة المدى، تتضمّن اطلاق عدة أقمار من السلسلة ذاتها، تمتد الى ثلاث سنوات («افق ـ ٣» و«افق ـ ٤»)، بحيث يستطيع النموذج الاخير حمل معدّات «تستخدم لأغراض الاتصالات، والبقاء في مساره لفترة تمتد الى أكثر من عشر سنوات» (**هآرتس**، ٤/٤/١٩٩٠).

وفي حين ذكر بعض المصادر ان بحوث الفضاء الاسرائيلية تجرى بالتعاون مع شركات في أوروبا والولايات المتحدة الاميركية (**عل همشمار**، ٤/٤/١٩٩٠)، قالت مصادر اسرائيلية اخرى، اعتماداً على ما بثّته شبكة ان.بي.سي. الاميركية، نقلاً عن مصادر الاستخبارات الاميركية، ان اطلاق «افق ـ ٢» تمّ نتيجة تعاون مشترك بين اسرائيل وجنوب افريقيا، في مجال الصواريخ الباليستيكية» (**يديعوت احرونوت**، ٤/٤/١٩٩٠).

الصاروخ أكثر أهمية

مهما يكن الامر حول صحة المعلومات المختلفة في ما يتعلق بمواصفات القمر الاصطناعي الاسرائيلي من سلسلة «أفق»، والمدى الذي وصلت اليه اسرائيل في تطوير بحوث وتكنولوجيا الفضاء، لخدمة الاغراض كافة التي يستفاد منها من مثل هذه العلوم، فان الاكثر أهمية من القمر ذاته، على المدى المنظور، هو الصاروخ متعدّد المرحلة، الذي حمل القمر الى مداره حول الكرة الارضية. وقد أشار الاسرائيليون أنفسهم الى هذه الحقيقة، حيث أكدوا ان الأبرز في اطلاق القمر الاصطناعي ليس القمر بحد ذاته، بل الصاروخ الذي حمله الى الفضاء (عمانوئيل روزين، **معاريف**، ٤/٤/١٩٩٠). وفي هذا السياق، كتب الصحفي آفي بنيهو، ان قدرة الصاروخ الاسرائيلي، الذي حمل القمر الى الفضاء الخارجي في مسار دقيق «تعكس قدرة استراتيجية خاصة لدى اسرائيل... لذلك، من الجدير الثناء، ليس على القمر فحسب، وانما على الصاروخ الذي أطلقه» (**عل همشمار**، ٤/٤/١٩٩٠).

وفي حقيقة الامر، ثمّة اعتبارات عديدة تزيد في الاهمية في التركيز على الصاروخ الذي تمتلكه اسرائيل، والقادر على حمل اقمار اصطناعية الى الفضاء الخارجي، أهمها ان اسرائيل لا تكشف صراحة عن مواصفات الصواريخ التي تمتلكها وتطوّرها بقدراتها الذاتية. وهي باطلاقها للقمر الاصطناعي تشير، بشكل غير مباشر، الى مدى تطوّر صناعة الصواريخ لديها. هذا من جانب، وثمّة جانب هامّ آخر يتعلق بالظروف الاقليمية الناتجة عن التهديدات المتبادلة بين اسرائيل وبعض الدول العربية، وخصوصاً العراق، بشأن امكانات امتلاك الاسلحة